

البداية والنهاية

انصب منه حتى إذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني حليف بني ساعدة وعدي ابن أبي الزغباء حليف بني النجار إلى بدر يتجسسان الاخبار عن أبي سفيان صخر بن حرب وغيره وقال موسى بن عقبة بعثهما قبل أن يخرج من المدينة فلما رجعا فأخبراه بخبر العير استنفر الناس إليها فان كان ما ذكره موسى بن عقبة وابن اسحاق محفوظا فقد بعثهما مرتين وإنا أعلم .

قال ابن اسحاق C ثم ارتحل رسول الله A وقد قدمهما فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جبلين سأل عن جبلية ما اسمائهما فقالوا يقال لاحدهما مسلح وللآخر مخرب وسأل عن أهلها فقيل بنو النار وبنو حراق بطنان من غفار فكرههما رسول الله A والمرور بينهما وتفاءل باسمائهما وأسماء أهلها فتركهما والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران فجزع فيه ثم نزل وأتاه الخبر عن قريش ومسيرهم ليمنعوا غيرهم فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش فقام أبو بكر الصديق فقال وأحسن ثم قام عمر بن الخطاب فقال وأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك وإنا لا نقول لك كما قال بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله A خير ودعا له ثم قال رسول الله A أشيروا علي أيها الناس وإنما يريد الانصار وذلك أنهم كانوا عدد الناس وأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا فاذا وصلت إلينا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا فكان رسول الله A يتخوف أن لا تكون الانصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وإن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله A قال له سعد بن معاذ وإنا لكأنك تريدنا يا رسول الله قال أجل قال فقد آمنا بك وصدقناك وشهدنا أن ما جئت به هو الحق وأعطيناك على ذلك عهدنا وموathيقنا على السمع والطاعة لك فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر على بركة الله قال فسر رسول الله A يقول سعد ونشطه ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد وعدني إحدى الطائفتين وإنا لكأنني الآن أنظر إلى مصارع القوم هكذا رواه ابن اسحاق C وله شواهد من وجوه كثيرة فمن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه حدثنا أبو نعيم حدثنا اسرائيل عن مخارق عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن

مسعود يقول شهدت من المقداد بن الاسود مشهدا لأن أكون صاحبه أحب إلي مما عدل به أتى
النبي A وهو يدعو